IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Curricula of Classification in the Scince of Religion - Presentation and Study -

Hoda Ali Attia [*1]

Department of Quran Sciences , College of Education for Girls , University of Tikrit

Dr. rahim salawm marhun[2]

Department of Fundamentals of Religion ,College of Islamic Sciences , University of Tikrit .

KEY WORDS:

The science of religions, the science of religions arose, classification curricula, the Islamic school, the Western school.

ARTICLE HISTORY:
Received: 3 / 5 /2020
Accepted: 6 / 5 / 2020
Available online: 27 / 9/2020

ABSTRACT

The Noble Qur'an, in other than any of its verses, has established the rules for the science of comparing among religions, starting with its recognition of the existence of other religions that are sacred and null, which are the cornerstone for the emergence of this science, to its call for dialogue with the leaders of religions and its rules of dialogue and etiquette. They constitute an incentive for the Muslim mind to explore the field of compilation in this science with various approaches that simulate its motives and need.

The shedding of light on Islamic schools and their impact on the science of religion in comparison with their Western counterpart is the essence of this research, especially with the voices that are exalted to give credit and preceded classification in this science for the West. This study aims to historically investigate the compilations and curricula of the two schools in the science of religions in order to refute their claums that Islamic production has entrenched in the trench of defensive the eology which has no objectivity.

ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: huda.ali@tu.edu.iq

مناهج التصنيف في علم الاديان- عرض ودراسة-

م.م هدى علي عطية
قسم علوم القرآن/ كلية التربية للبنات/ جامعة تكريت
أ.م.د رحيم سلوم مرهون
قسم اصول الدين/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة تكريت

الخلاصة:

اسس القرآن الكريم في غير أية من آياته قواعد علم مقارنة الاديان بدء من اعترافه بوجود ما سواه من اديان منزلة، وباطلة، والتي تعد حجر الأساس لنشوء هذا العلم، إلى دعوته للحوار مع ارباب الديانات وتقعيده قواعد الحوار وآدابه؛ مما شكل حافزاً للعقلية المسلمة لسبر ميدان التأليف في هذا العلم بمناهج شتى تحاكي دواعيه والحاجة إليه.

وكان تسليط الضوء على المدارس الإسلامية وما لها من اثر في علم الاديان مقارنة بنظيرتها الغربية جوهر هذا البحث، سيما مع ما تعالى من اصوات توعز الفضل وسبق التصنيف في هذا العلم للغرب، فجاء البحث بتقصي تاريخي لمؤلفات المدرستين في علم الاديان، والمناهج التي ساروا عليها؛ لتفنيد ما يُدعى من ان النتاج الإسلامي تخندق في خندق اللاهوت الدفاعي الخالي من الموضوعية.

الكلمات المفتاحية: علم الاديان، نشأت علم الاديان، مناهج التصنيف، المدرسة الإسلامية، المدرسة الغربية.

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم..

لقد اسس القرآن الكريم في غير أية من آياته قواعد علم مقارنة الاديان بدء من اعترافه بوجود ما سواه من اديان منزلة، وباطلة، والتي تعد حجر الأساس لنشوء هذا العلم، إلى دعوته للحوار مع ارباب الديانات وتقعيده قواعد الحوار وآدابه؛ مما شكل حافزاً للعقلية المسلمة لسبر ميدان التأليف في هذا العلم بمناهج شتى تحاكي دواعيه والحاجة إليه.

وكان تسليط الضوء على المدارس الإسلامية وما لها من اثر في علم الاديان مقارنة بنظيرتها الغربية جوهر هذا البحث، سيما مع ما تعالى من اصوات توعز الفضل وسبق التصنيف في هذا العلم للغرب، فحاولت في البحث التقصي التاريخي لمؤلفات المدرستين في علم الاديان، والمناهج التي ساروا عليها؛ للوقوف على ما يدعى من أن النتاج الإسلامي تخندق في خندق اللاهوت الدفاعي الخالي من الموضوعية.

وقد اقتضت المنهجية تقسيمه على مبحثين اشتمل أولهما على تعريف بعلم الاديان من خلال مطلبين، قدم الأول تعريفا لعلم الاديان جهة كونه مركباً تركيباً اضافياً، وبكونه لقباً لعلم مخصوص ، اما المطلب الثاني فتناول تعريفه حيث النشأة والاقسام .

وأصل المبحث الثاني لمناهج مدرستيه من خلال مطلبين كذلك، كان أولهما بيانا لمناهج التصنيف في المدرسة الإسلامية، وتولى الثاني عرض مناهج التصنيف في المدرسة الغربية.

وانتهى الفصل بخاتمة أودعتها ما انتهيت إليه من نتائج البحث

ولا ادعي الكمال في عملي هذا، انما هو جهد بشري فان وفقت فبفضل الله، وإن كان سوى ذلك فجزى الله خيراً من بين الزلل، وصوب الخلل، وصلى الله وسلم على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المبحث الأول: التعريف بعلم الاديان

ان منهجية البحث العلمي تجمل على الباحث وهو واقف على اعتاب دراسته المتضمنة حقيقة ما، ان يحلل عناصر مصطلحاتها الخاصة، ومقوماتها الكلية؛ رسماً للحدود التي تنتهي إليها؛ ومن هنا سأضع بين يدي القارئ تعريفاً لعلم مقارنة الاديان بشقيه: الأول على اعتباره مركبا اضافياً، والثاني على كونه لقباً لعلم مخصوص.

المطلب الأول: تعريف علم مقارنة الاديان

المسألة الأولى: تعريفه باعتباره مركباً اضافياً

أولا: حد العلم لغة واصطلاحاً

١. حد العلم لغة: هو مصدر الفعل الثلاثي: علِم، جمعه: علوم، وهو نقيض الجهلِ [(١)].

٢. حد العلم اصطلاحاً: عُرف عدة تعريفات بدءاً من قولهم إنه: مستغن عن التعريف، إلى جملة تعاريف اتفقت على كونه ما يحصل به إدراك الشيء واختلفت في سبل الإدراك من العقل، أو بمباشرة حاسة، أو استعمال آلة، أو بدون ذلك، فنجد بعض متكلمي المعتزلة يعرفوه بانه: اعتقاد الشيء على ما هو به ، والاشعرية بانه: إدراك المعلوم على ما هو به ، وارجعه البعض إلى الملكة التي يقتدر معها إدراك الجزئيات[(٢)] وعرفه المناوي بكونه: التصديق الجازم المطابق للواقع، أو إنه صفة توجب تميزا لا يحتمل النقيض [(٣)].

---

(١) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،٢/ ١٥٢، لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: ١، ١٢/ ٤١٦، مادة علم

(٢) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي الفاروقي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، ناشرون، ط:١، ١٩٩٦، ٢/ ١٢١٩ وما بعدها، ابجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨، ١/ ٢٧ ، التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، بيروت، ط:١، ١٤٠٥، ١/ ٩٩، الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري، دار الفكر، بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ، ١/ ٦٦.

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط:١، ١٤١٠، ١/ ٥٢٣ .

وجاء عنه في قاموس ويستر الجديد: العلم هو المعرفة المنسقة، التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو اسس واصول ما تتم دراسته [١].

اما قاموس اكسفورد فقد عرفه على انه: فرع من فروع الدراسة يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة المحكومة بقوانين عامة، تحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة[٢].

وفي ضوء ما سبق، ووفقاً مع ما يتماشى مع معطيات الدراسة يمكن القول انه: المعرفة المنظمة القائمة على اسس وقواعد معينة تبعاً للمنهج الذي تتبعه، تهدف الوصول إلى حقيقة ما.

ثانيا: حد الاديان لغة واصطلاحاً

١. حد الاديان لغة

الاديان جمع دين، و الناظر إلى الكتب اللغوية يجدها حاشدةً في إرجاع مادة الدين إلى معان شتى قد يخال للقارئ بادئ ذي بدء تضادها بل وتباعدها، ونظرة عميقة إلى وجوه تصريف الكلمة، وجذور اشتقاقها كفيلة في ترتيب معانيها المزدحمة إلى معان ثلاث، يسيرة التفاوت، متلازمة في تحديد المعنى الاصطلاحي للكلمة؛ ذلكم ان كلمة الدين تؤخذ تارة من فعل متعد باللام، أو بالباء، أو بنفسه، وتختلف الصورة المعنوية حسب كل صيغة وكالتالي [٣]:

اذا أخذت كلمة الدين على انها مشتقة من فعل متعد بنفسه أي: دانه دِيناً، دار استعمالها على معنى الملك والتصرف بما هو في معناه من الملك، والحكم، والمحاسبة، والجزاء، ومن ذلك اطلاق اسم (الديان) على الباري جل شأنه أي الحاكم القاضي، ومنها قول الحق (مالك يوم الدين) [٤] أي: يوم المحاسبة، ومنه قوله تعالى: (انا لمدينون) [٥] أي مجزيون ومحاسبون ، ومنها قوله صلوات ربي وسلامه عليه (الكيس من دان نفسه ...) [٦] أي: حكمها وضبطها، ومنها قوله صلى الله عليه

---

(١) Webster new Tzentieth Century Dictionqry of Enguage. P: 1622

(٢) ينظر: Snorter Oxford p: 1806

(٣) ينظر: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان، محمد عبدالله دراز، دار القلم، الكويت، صـ: ٣٠

(٤) سورة الفاتحة، أية: ٣

(٥) الصافات، أية: ٥٣

(٦) مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ٤/ ١٢٤، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط اسناده ضعيف.

وسلم: (اريد من قريش كلمة تدين لهم بها العرب) [١] أي: تخضع لهم ومنه حديث ابن عمر: (لا تسبوا السلطان فان كان لابد فقولوا اللهم دنهم كما يدينوننا) [٢] أي اجزهم بما يعاملونا به[٣] واذا جاء متعدياً باللام: (دان له) دار معناه حول لزوم الطاعة والخضوع، والعبادة، والورع، وهو ملازم لاستعمال الاشتقاق الأول؛ يقال: دنتهم فدانوا أي: قهرتهم فأطاعوا[٤].

اما حال وروده متعدياً بالباء: (دان به) فان معناه يتمحور في افق المذهب، والاعتقاد، والعادة، يقال دِنت به، أي: اعتدته، ومنه قولهم: دينت الرجل تديناً اذا وكلت إلى دينه، ومنه قول امير المؤمنين علي (رضي الله عنه) محبة العلماء دين يدان بها [٥] فيكون فيكون مجمل معناه ما يدين به المرء من مذهب أو يسير عليه من طريقة[٦].

والناظر إلى هذه المعاني يجد ان وحدة موضوعية تجمعها تتمثل في لزوم الانقياد، فاستعمالها الأول فيه لزوماً للانقياد، وفي الثاني التزام الانقياد، اما الثالث فما به يحصل الانقياد، وتتجلى مظاهر ذلكم الانقياد من خلال وجود علاقة بين طرفين يعظم احدهما الآخر ويخضع له حال كونها صفة للطرف الأول، وبالأمر والسلطان اذا ما وصف به الطرف الثاني، وجامع الطرفين دستور تنتظم معه العلاقة، ومظهر تتجلى به [٧].

٢. حد الاديان اصطلاحاً:

أ. يقول الجرجاني في تعريفاته: هو وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما عند الرسول [٨]

---

(١) سنن الترمذي، الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، حققه : عبدالوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، ٥/ ٤٣، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) ورد في كتب الحديث بلفظ(لا تسبوا السلطان فانه فيء الله في ارضه) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم الاصبهاني، ٥٧٨، ٢/ ١٣٩، قال السيوطي: ضعيف ينظر: الجامع الصغير من حديث البشير النذير، ٢/ ٣٩١.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (دين)

(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (دين)

(٥) حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:٤ ، ١٤٠٥هـ، ٨٠/١

(٦) ينظر: المدخل في تاريخ الاديان، سعيد مراد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، صـ: ١١، بحوث ممهدة في دراسة الاديان، عبدالله دراز، صـ: ٣٢

(٧) ينظر: المصدر نفسه

(٨) التعريفات، الجرجاني، ص: ١٠٥، ١٠٦

ب. وذهب التهانوي إلى أن الدين وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المال [١].

ج. هو منظومة متماسكة من الاعتقادات والممارسات المتعلقة بأمور قدسية [٢].

المسألة الثانية: تعريف علم الاديان بوصفه لقباً لعلم مخصوص

يمكن تعريفه على انه العلم الذي يهتم بدراسة العقائد الدينية المختلفة، وقوفاً على ما تنضوي عليه من حقيقة شكلية [٣].

كذا يمكن تعريفه بانه (كتابات علمية ذات طابع كلامي ، تهدف إلى دراسة أصول الأديان وطوائفها المختلفة من حيث معرفة تواريخ نشأتها ومعرفة أفكارها العقدية والفكرية) [٤].

المطلب الثاني: نشأة علم الاديان وأقسامه

المسألة الأولى: نشأة علم الاديان

تتفق المصادر على أن هو أهم خصلة يمتاز بها الفكر الإنساني؛ وتتعدد الأسباب التي يحدونها لذلك بين كونه غريزة فطرية، وبين الحاجة إليه لتحديد العلاقة بين الانا والعالم الخارجي، أو لتفسير الحوادث الطبيعية... [٥] إلى آخر ما ذكروه؛ مما يعني ان ظاهرة التدين موغلة في القدم قدم التاريخ البشري؛ لذا فإن الدارس سيجد نفسه أمام كم غزير من الاديان، يعنينا منها في موضعنا هذا تحديد الملامح الأولى لبواكير انضوائها تحت علم ذي منهج واضح المعالم في دراستها والتأصيل لها.

ينقسم الباحثون في وسمهم لملامح باكورة هذا العلم على شعبتين، الأولى ترجعها لجذور عربية إسلامية، والثانية للبيئة الغربية، نبتدئ مع أولها ونستفتح الحديث عنها بكلام الإمام الشهرستاني حيث يقول: (اعلم ان عرب الجاهلية كانت على ثلاثة أنواع من العلوم علم الأنساب، والتواريخ، والاديان) [٦].

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ٣/ ١١٠

(٢) معجم المصطلحات الدينية، خليل أحمد خليل، دار الفكر، لبنان، ط:١، ١٩٩٥، ٤/ ٧٥

(٣) ينظر: الميزان في مقارنة الاديان، محمد عزت، دار القلم، دمشق، ط:٢، ٢٠٠٢، صـ: ١٠

(٤) علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والإمكان دراسة تحليلية مقارنة : د.عبد الرزاق عبدا لله حاش. مجلة إسلامية

مجلة فصلية علمية تصدر عن المعهد العالي للفكر الإسلامي بماليزيا، عدد ٦٧، صـ : ٧٨

(٥) ينظر: المدخل في تاريخ الاديان، سعيد مراد، صـ: ٢٩

(٦) الملل والنحل، الشهرستاني، مؤسسة الحلبي، ٣/ ٨٣

يرى الباحثون ان في ذلك اسبقية عربية في تحديد المسمى العلمي الشامل لعلم الاديان والذي ترجم حرفيا إلى الاجنبية والالمانية؛ كونه اكثر شمولاً مما اصطلح عليه عندهم من تسميات آخر اتسمت بقصور الدلالة لأقسام هذا العلم [١].

هذا من جهة اصطلاح التسمية، اما من جهة الدواعي المحفزة للعلم، نجد ان القرآن الكريم في تناوله لعقائد الديانات المختلفة يعد الملهم الأول لمؤسسي هذا العلم عند المسلمين؛ اذ ان الاعتراف بعقائد الديانات– من حيث الوجود – التي تغاير ما جاء به أولى ركائز تأسيس هذا العلم[٢]، ويؤكد الدكتور أحمد شلبي أساسية هذه الركيزة في تأسيس علم الاديان؛ اذ ان دراسات الاديان ومقارنتها وليدة التعدد؛ فأنى يكون للغرب سبق فيه وكان التنكر للديانات شعار من سبق الاسلام؛ فاليهودية لم تعترف بالمسيحية وعدت المسيح ثائر مستحق للموت، والمسيحية لم تر معها أي وجود لليهودية، كذا الحال في موقف الهندوسية من البوذية، والبوذية من الهندوسية، بل وصل الأمر إلى أكثر من ذلك، فقد أنكرت كل طائفة دينية جميع الطوائف الأخرى المنتسبة لنفس الدين، وعدّت اتجاهاتها هَرْطَقَة وضلالًا [٣].

والناظر في القرآن الكريم يجده مؤسساً بحق لجذور هذا العلم؛ اذ اشتمل حديثه على اهم ركائز هذا العلم ويمكن اجمالها بالاتي :

١. حفل القرآن الكريم بالحديث المفصل المستوعب للأديان، والعقائد والملل والنحل المختلفة عبر مسيرة البشرية بأساليب متنوعة بين اسلوب الحوار تارة، والقصة تارة أخرى، وتشخيص مواطن الزلل والانحراف فيها تارة ثالثة[٤].

٢. أشار إلى كبرى العقائد التي كانت منتشرة حين نزوله على قلب الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم[٥].

٣. حكى بالتفصيل عن العبادات الوثنية وفصل فلسفتهم تجاه التعدد والأحدية[٦]

---

(١) ينظر: تاريخ الاديان دراسة وصفية مقارنة، محمد خليفة حسن، صـ: ٣١

(٢) ينظر: علم مقارنة الاديان اصوله ومناهجه ومساهمة علماء الغرب والمسلمين في تأصيله، حسن الباش، د– ط ، صـ: ٢٢

(٣) ينظر: اليهودية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط: ٨، ١٩٨٨، ص: ٢٤

(٤) ينظر: مدخل لدراسة القرآن، سعيد مراد، صـ: ٦١، بحوث في مقارنة الاديان، أحمد عبدالرحيم السايح، دار الثقافة، الدوحة، ص: ١٠.

(٥) علم مقارنة الاديان اصوله ومناهجه، حسن الباش، ص:٢٢

(٦) علم مقارنة الاديان اصوله ومناهجه، حسن الباش، ص: ٢٥

٤. تعرض لأصول الديانات السماوية كاليهودية والمسيحية، وسرد الاحداث التي مرت بكل منهما وفق منهج تاريخي دقيق[١]

٥. سلط الضوء على الكتب المقدسة كالزبور، والتوراة، والإنجيل، والقرآن . [٢]

٦. فصل الحديث عن الأنبياء المرسلين واقوامهم كحديثه عن قومِ نوح، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم إبراهيم، وقوم لوط، وقوم شعيب، وقوم يوسف، وقوم إلياس – عليهم جميعًا صلاةُ اللهِ وسلامُه [٣]

٧. قدم أول تصنيف للأديان على أساس الوحي، مستخدما مصطلح اهل الكتاب[٤].

٨. دعى إلى التعرف على الديانات عن طريق الحوار، وسن الضوابط والاسس لذلك، قال تعالى(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنى وجادلهم بالتي هي احسن) [٥]..وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ ﴾ [٦]... [٧]

٩. اعتمد منهجية المقارنة بين عقيدة وأخرى [٨].

كما كانت للمناقشات التي تجري بين المشركين واهل الكتاب وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حول مسائل دينية مختلفة محفزاً للعقل الإسلامي ودافعاً للاهتمام بدراسة الاديان[٩]، لا سيما مع ما توفر للعقل المسلم من حرية دينية سمحت لأصحابه بالمخالطة، والمعايشة، والحوار، مع: غيرهم من اتباع الديانات، خاصة بعد انتشار الاسلام وكثرة الفتوحات، مما أسفر عن احتكاك عقائدي بين المسلمين ومن سواهم،

---

(١) ينظر: علم مقارنة الاديان أصوله ومناهجه، حسن الباش، صـ:٢٨

(٢) ينظر: علم مقارنة الاديان أصوله ومناهجه، حسن الباش، صـ: ٣٠

(٣) ينظر: علم مقارنة الاديان بين التأصيل ومعوقات التجديد، صلاح محمود محمد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩، صـ: ٥٦٤،

(٤) ينظر: مدخل لدراسة الاديان، سعيد مراد، صـ: ٦١، تاريخ الاديان، محمد خليفة حسن، ص: ٢٤.

(٥) سورة النحل، أية ١٢٥

(٦) سورة آل عمران: جزء من أية ٦٤

(٧) ينظر: تاريخ الاديان، محمد خليفة حسن، صـ: ٢٤، ٢٥، و علم مقارنة الاديان عند مفكري الاسلام، إبراهيم محمد تركي، صـ:٣٤

(٨) ينظر: علم مقارنة الاديان اصوله ومناهجه، حسن الباش، صـ: ٢١، اليهودية، أحمد شلبي، ص: ٢٦.

(٩) ينظر: في مقارنة الأديان، بحوث ودراسات،محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجيل، بيروت، ط: ٢، ٢، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م، ص:٥.

تجلى بظهور المناقشات والمجادلات، التي حدت بالمسلمين إلى ضرورة الوقوف العميق على عقائد الديانات المختلفة [١].

كذلك شكلت عالمية الدعوة الإسلامية وما استلزمته من تحمل امانة التبليغ داعياً حدى بالمسلمين إلى ضرورة الوقوف على الواقع الفكري والعقدي لأصحاب الديانات؛ ليكون منطلقاً في دعوتهم للإسلام [٢]

ويسلط الباحث إبراهيم تركي الضوء على الفرق الإسلامية الأسباب التي شكلت دافعا للمسلمين في تسجيلهم السبق في علم الاديان اذ يقول؛ (لقد كان لانتشار الفرق الإسلامية الدينية أو الكلامية واختلافها فيما بينها اثره الذي لا ينبغي اغفاله في الدراسات العلمية للأديان، سواء من حيث نشأتها في الفكر الإسلامي أو من حيث ازدهارها؛ فمن جهة كانت كل فرقة تحاول الرد على أصحاب الديانات الأخرى، ومن جهة أخرى كانت كل فرقة تحاول ان ترجع اقوال الفرق الأخرى إلى اصول اجنبية؛ الامر الذي كان يستدعي معرفة جيدة بالأديان الأخرى) [٣].

شكلت جملة الاسباب هذه دافعاً انطلقت منه العقلية المسلمة للسير بخطى عملية في ميدان هذا العلم والإبداع فيه من خلال مؤلفات افاد منها الغرب بعد الترجمة المبكرة لها للغات الأوربية [٤].

هذا وقد سجل جملة من الغربيين اعترافهم بالسبق الإسلامي في هذا الميدان امثال EncycBritannica التي أشادت بجهود المسلمين في حقل دراسة الأديان، واصفة إياها بميزتين خلت منهما الدراسة الغربية تمثلتا بتحقيق السَّبْق، والممازجة بين قيم الوحي والعقل معا[٥].

وما تميز به المنهج الإسلامي في دراساته للأديان نجد محمد عبدالله دراز يرسم لنا ملامح ميزته عمّا سواه تمثلت: بطابعين لا يقل أحدهما نفاسة عن الآخر، فمن جهة تميزت الدراسات الإسلامية للأديان بمنهج الوصفية الواقعية، الشاملة لكل ما عرفوه من

---

(١) ينظر: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٤، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م، ١/ ٣٨٤، وعلم مقارنة الاديان عند مفكري الاسلام، إبراهيم محمد تركي، صـ: ٣٥، ٣٦

(٢) ينظر: المدخل لدراسة الاديان، محمد سيد أحمد المسير ، صـ: ١٣٩

(٣) علم مقارنة الاديان عند مفكري الاسلام، إبراهيم محمد تركي، صـ: ٣٧

(٤) ينظر: تاريخ الاديان دراسة وصفية مقارنة، محمد خليفة حسن،ص: ٢٠

(٥) ينظر: The new Encyclopedia Britannica: "study of religion" . Vol.15. p.615. by Safra, S.Yannias, James E.Goulka. 15th ed.1998.Chicago

اديان، وكان تأصيلهم لها منعزلا عن سائر العلوم؛ وبذا حاز فضل السبق في تدوينه قبل ان تعرفه أوروبا الحديثة بعشرة قرون ومن جهة أخرى نجده يستقي المعلومة من منابعها الموثوقة بعيدا عن الاخيلة والظنون، أو لما يحتمل الصدق من عدمه من الاخبار[١].

هذا ما تميزت به الدراسات الإسلامية التي نشطت مذ منتصف القرن الهجري الثاني[٢].

اما ما يخص الدراسات الغربية، ففي الوقت التي تداعت فيه الاسباب لتحفيز العقول المسلمة على الابداع في مجال الاديان، الذي عرفه اصلا عرب الجاهلية كما اشار إلى ذلك الشهرستاني، في هذا الوقت حورب هذا العلم من قبل الكنيسة وعُد من هرطقات الدين؛ ونظراً للمعارضة الشديدة له من ممثلي اللاهوت المسيحي؛ الذين كانوا يستنكرون أي طرح على صعيد الحقائق الدينية ، لم تظهر بوادر التأليف فيه إلا بحلول القرن التاسع عشر [٣].

أما من ذهب إلى القول بالسبق الغربي لهذا العلم فيحدثنا محمد خليفة ويوعزه لسببين[٤]:

الأول: جهلهم بالتراث الإسلامي الذي تفوق على نظيره في منهجه وموضوعيته، وفي وصفه المتكامل للظاهرة الدينية ومحاولة استنباط معانيها؛ لتقديمها في صورة متكاملة.

والثاني: ضبابية رؤيتهم للنتاج الإسلامي، والتي تتجلى في تبويبهم إياه في خانة اللاهوت الدفاعي وتجريده من الموضوعية العلمية، مؤكداً خطأ تعميم ذلك الوصف الذي لا ينطبق الا على نوع من الاعمال الإسلامية دون كم متنوع سواها، وهذا ما سيتضح بجلاء خلال طرحي لمناهج التصنيف الإسلامي في الاديان.

المسألة الثانية: اقسامه

يجد الدارس لهذا الميدان نفسه امام جملة تسميات لهذا العلم، كعلم الاديان، وتاريخ الاديان، ومقارنة الاديان، وعن تساؤل كونها مترادفات من حيث وحدة موضوعها ام لا،

---

(١) ينظر: بحوث ممهدة لدراسة الاديان، محمد عبدالله دراز، صـ: ٢١، ٢٢، والانتصارات الإسلامية في علم مقارنة الاديان، نجم الدين البغدادي الطوفي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار البيان، مصر، ١٩٨٣م، صـ: ٤، ٥

(٢) ينظر: سلسلة مقارنة الاديان (اليهودية) ، أحمد شلبي، صـ: ٣١

(٣) ينظر: بحوث ممهدة لدراسة الاديان، محمد عبدالله دراز، صـ:٢٣، و علم مقارنة الاديان اصوله ومناهجه، حسن الباش، صـ: ٣٠، علم الاديان وبنية الفكر الإسلامي، المستشرق جيب، منشورات عويدات، بيروت، ط:١، ١٩٧٧، صـ: ١٢

(٤) ينظر: تاريخ الاديان، محمد خليفة حسن، صـ: ٢٢

ينبؤنا دراز في بحوثه انها ميادين بحث متنوعة تجتمع افياؤها تحت ظل علم الاديان المتشعب إلى شعبة قديمة نعتها بتاريخ الاديان ويرى انها كفيلة بتقديم تعريفا عن نشأة ديانة ما، وتفصيل حياة مؤسسها، ومقومات عقائدها، وعباداتها، واسباب انتشارها، والوان تطورها، إلى غير ذلك [١].

اما الشعبة الثانية فيراد بها علم مقارنة الاديان والتي يراها ضرب من الدراسات النظرية والاستنباطات الكلية التي تهدف إلى إشباع نهمة العقل في التطلع إلى أصول الأشياء ومبادئها العامة من خلال دراسة الأديان دراسة مقارنة، والتي عن طريقها فتحت امام الباحثين آفاق جديدة خاصة فيما يتعلق بوسائل البحث ومادته التي بعد ان كانت محصورة في نطاق امم ذات تاريخ مدون اتسعت حتى شملت الشعوب الهمجية، والأمم البائدة، ووضح ان الاداة الرئيسة في دراسة هذا القسم تكمن في استقراء العقائد والعبادات وتعاليم كل نحلة من واقع الأقوال والأفعال الدالة عليها، وتوظيف باقي العلوم كضمان يحيط بعملية الاستقراء تلك؛ لئلا تصطدم مع مقررات تلك العلوم[٢].

ويتوافق الباحث إبراهيم تركي مع نظيره محمد عبد الله دراز في جعله قسمي تاريخ الاديان ومقارنتها تنضويان تحت علم الاديان، ويفرق بينهما في عده للقسم الأول يُعنى (بدراسة نمو وتطور اديان تاريخية معينة، مع تقديم تفسير لصلة هذه المراحل بالعقيدة الأساسية أو الأصلية، كما يتناول البحث في هذا المجال التطور النفسي لمجتمعات دينية خاصة، إضافة إلى دراسة المسائل الخاصة بالعقيدة، سواء ما يتعلق منها بمؤسسي هذه الأديان أو ما يتعلق بالممارسات التعبدية التي تسمى الشعائر، أما مقارنة الأديان فإن الاهتمام فيه يكون متمركزا في المحل الأول حول دراسة وتحليل أنواع متعددة ومختلفة من التجربة الدينية من حيث أصولها النظرية وممارساتها الواقعية، وذلك عن طريق المقارنة بين الأديان محل الدراسة، بحيث يمكن القول: إن الهدف الأساسي من الدراسة في هذا المجال إنما يتمثل في معرفة التطورات النمطية، والسمات المميزة، والقوانين المتبعة التي تحكم التجربة الدينية بمختلف جوانبها) [٣].

اذاً وجب ضرورة التفريق بين تاريخ الاديان الذي يقوم على سرد تفاصيل كل دين وفق سلسلة متصلة، ومقارنة الاديان التي تخلو من العرض التاريخي الا في حدود ضيقة تقتضيها ضرورة المقارنة[٤].

---

(١) ينظر: بحوث في الاديان، محمد عبدالله دراز ص: ٢٤.

(٢) ينظر: بحوث في الاديان، محمد عبدالله دراز ص: ٢٤– ٢٥.

(٣) ينظر: علم مقارنة الاديان عند مفكري الاسلام، إبراهيم محمد تركي، ص: ١٢.

(٤) ينظر: الأنسان والاديان، محمد كمال جعفر، ص: ٢٩٩.

وهناك من يضيف إلى علم الاديان قسماً ثالثاً هو فلسفة الأديان ويرى أنها تبحث في العلاقات بين الأسس التي تستند إليها الأديان المختلفة، وفي الغايات التي تهدف إليها، ويدخل ضمن مباحثها علم ما وراء الطبيعة، وعلم الكلام(١).

المبحث الثاني: مناهج تصنيف فيه

المطلب الأول: منهج المدرسة الإسلامية

أصلنا في المحور قبل السابق للأبوة الإسلامية لعلم الاديان، وان استواء العلم على سوقه كان مع بداية حركة التدوين الإسلامي، في الوقت الذي جوبهت بدأياته الغربية والتي كانت في مطلع القرن التاسع عشر بحركات معارضة شديدة من اللاهوتيين.

اذاً فنحن امام اتجاهين لدراسة الاديان: إسلامي، وغربي، وطبيعة الاختلاف بينهما من حيث وجهتهما الدينية تفرض اختلافهما في التعاطي والتأصيل لهذا العلم، وما من طريق أبين لذلك مثل استعراض نتاج المدرستين، والوقوف على طبيعته، خلال مراحله التاريخية بدءاً من مرحلة النشوء.

١. المدرسة الإسلامية

من هدي الآيات القرآنية استمدت الأقلام الإسلامية مدادها لتسطر روائع عكست ازدهار العقل الإسلامي وذروة ابداعه في محاكاة شتى الديانات التي كانت موجودة في البيئة العربية، أو تلك التي اندثرت وقص خبرها القرآن الكريم، وعن براعة العقل الإسلامي يقول ابن خِلّكان عن "كمال الدين بن يونس الشافعي: (كان اهل الذمة يقرءون عليه التوراة والإنجيل، ويشرح لهما هذين الكتابين شرحاً يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله) (٢).

أما مناهجهم في عرض أصول الديانات ومضامينها فتنوعت وفق دواعي التأليف التي افرزتها المراحل التاريخية المختلفة وكالاتي:

أ. **المنهج الوصفي أو التاريخي:** قدم الدين كما يراه أصحابه، تاركاً نقده والوقوف على غثه لفطنة القارىء، يتجلى ذلك بالشرط الذي الزم به الإمام الشهرستاني نفسه في كتابه الملل والنحل؛ حيث قال: "وشرطي على نفسي ان أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم، ولا كسر عليهم، دون ان أبين صحيحه من فاسده،

---

(١) ينظر: الأديان؛ دراسة تاريخية مقارنة ، رشدي عليان، وسعدون الساموك: ، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص: ١٨.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ٥/ ٣١٢.

واعين حقه من باطله وان كان لا يخفى على ذوي الافهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل" .[١]

ومن بين المؤلفات التي مثلت هذا المنهج اضافة إلى الملل والنحل للشهرستاني، الآراء والديانات للنوبختي ٣٠٢هـ وعلى هذا المنهج كان كتاب أبي حسن الاشعري: المقالات، ومقالات غير الإسلاميين، وللمسعودي أيضا كتاب حمل اسم المقالات في اصول الديانات، إلا أنه في عداد المفقود، عرض فيه الفرق الإسلامية وجملة من الاديان، وكتاب درك البغية للمسبحي ٤٢٠هـ ، وكتاب الملل والنحل للبغدادي ٤٢٩هـ، وكتاب تحقيق ما للهند من مقوله مقبولة في العقل أو مرذولة، لمحمد بن أحمد أبو الريحان البيروني ٤٤٠هـ، والملل والنحل للشهرستاني ٥٤٨هـ، وكتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ٦٠٦هـ، والبرهان في معرفة عقائد اهل الأديان لأبي الفضل عباس بن منصور الثريمي ٦٨٣ .[٢]

ب. **منهج نقدي يقوم على تعقب جوانب الضعف**، ويقدم الحجج التي يواجه بها المخالفين، ومن المؤلفات التي مثلت هذا الاتجاه كتاب: جواب قسطنطين عن الرشيد، لمحمد بن الليث الخطيب المكنى أبو الربيع ١٧٠هـ ، وقد كتبه بطلب من الخليفة هارون الرشيد إلى قسطنطين ملك الروم يدعوه فيه إلى الإسلام مبيناً له مثالب عقيدته، كذا اعتمدت كتب الردود التي نشطت في القرن الثالث الهجري على المنهج النقدي ومنها: كتاب لرد على اهل الاديان للعلاف ٢٣٥هـ، وكتاب الرد على النصارى للقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الزيدي ٢٤٦هـ ، كذا نجد كتابا للجاحظ٢٥٥ هـ في هذا المضمار رد فيه على النصارى تحت عنوان المختار، كذا نطالع في هذا الميدان الكتاب الأوسط في المقالات لأبي العباس عبدالله بن محمد الأنباري ٢٩٣هـ ، حيث تناول في جزء من كتابه عقائد النصارى واقفاً على فسادها[٣]، وكتاب أبي الحسن الأشعري٣٢٠هـ :الفصول الذي رد فيه على المجوس، واليهود، والنصارى، ، وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم ٤٥٦هـ ، وشفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل، لأبي المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني النيسابوري ٤٧٨هـ ، والرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل للغزالي ٥٠٥هـ ، والداعي إلى الاسلام، لكمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد النحوي ٥٧٧هـ

(١) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، صـ : ١/ ٦

(٢) ينظر: علم مقارنة الاديان بين التأصيل ومعوقات التجديد، صلاح محمود ،٥٨١، ٥٨٢، و علم الملل ومناهج العلماء فيه، صـ: ١٧٩، ١٨٠، ١٨١،

(٣) ينظر: علم الملل ومناهج العلماء فيه، أحمد عبدالله جود ،صـ: ١٨٧

وقد رد فيه على اهل الملل والنحل الباطلة، وكتاب الرد على النصارى لأبي البقاء صالح بن الحسين الجعفري ٦٣٢هـ ، وكتاب الاجوبة الفاخرة في الرد على الاسئلة الفاجرة لأبي العباس أحمد بن ادريس القرافي ٦٨٢هـ [١]

ج. **منهج دفاعي** يقوم على مواجهة حملات التنصير التي تواجه الاسلام بشكل مناظرات ومحاورات ؛ محاولة لرد ما يثار من شبهات، ككتاب مقامع هامات الصلبان وروائع روضات الأيمان لأبي جعفر أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة الخزرجي ٥٨٢ هـ ، والإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام واظهار محاسن الاسلام واثبات نبوة محمد عليه السلام، للقرطبي وقد رد فيه على كتاب تثليث الوحدانية، وكتاب اظهار الحق لرحمة الله الهندي [٢].

د. **منهج اعترافي** قائم على بيان خطأ العقيدة السابقة التي كان عليها صاحبها بعد ان هداه الله إلى الاسلام، وهو ما يعرف بنتاج المهتدين ككتاب افحام اليهود، لليهودي المهتدي أبي نصر السموءل ٥٧٠ هـ ، والنصيحة الإيمانية في فضح الملة النصرانية للنصراني المهتدي نصر بن عيسى المتطبب ٥٨٩هـ ، وكتاب مسالك النظر في نبوة سيد البشر، لليهودي المهتدي سعيد بن حسن الاسكندراني ٧٢٠هـ، وتحفة الاريب في الرد على اهل الصليب للقس الاسباني المهتدي أنسلم تور ميدا المشهور بعبدالله الترجمان الاندلسي ٨٢٣ هـ، وكتاب محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن للقس السابق إبراهيم خليل فيليبس[٣].

هـ. **المنهج المقارن**: يعد هذا المسلك من ابرز المناهج المتبعة لدى العلماء المسلمين؛ اذ يعد منهج قراني في عرض الديانات واصولها، ككتاب الإعلام بمناقب الاسلام للعامري ٣٨١ هـ، وكتاب بين الاسلام والمسيحية للخزرجي ٥٨٢هـ [٤].

---

(١) ينظر: المدخل لدراسة الاديان، محمد سيد أحمد المسير، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط: ١، ١٩٩٤، صـ: ١٣٩، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه، أحمد عبدالله جود صـ: ١٨٠، ١٨١، وعلم مقارنة الاديان بين التأصيل ومعوقات التجديد، صلاح محمود محمد ص: ٥٨٢

(٢) ينظر: المدخل لدراسة الاديان، محمد سيد أحمد المسير، ص: ١٣٩، علم مقارنة الاديان، حسن الباش، ص: ٥٠

(٣) ينظر: المدخل لدراسة الاديان، محمد سيد أحمد المسير، صـ: ١٣٩، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه، أحمد عبد الله، ص: ١٨٩

(٤) ينظر: علم مقارنة الاديان بين التجديد ومعوقات التأصيل، صلاح محمود محمد، صـ: ٥٧٣، و ينظر: علم الملل ومناهج العلماء فيه، أحمد عبد الله جود، ص: ١٨٧

و. **المنهج الشامل:** يراد به اتباع جملة من المنهاج تتضمن عرض أو وصف الدراسة مع مناقشتها وتحليلها، ونقدها، ومقارنتها، في قالب حواري أو على شكل مناظرة، وهو المنهج الأوفى؛ فان الوصف وحده لا يكفي بل لا بد من بيان لوجه الزيغ عن طريق مقارنته بالحق ... [١].

استقاء مما سبق يمكن القول ان جهود علماء المسلمين في حقل الاديان اتسمت:

١. اشتمال غالب المؤلفات على اكثر من منهج؛ فمثلاً غالب كتب الردود اشتملت على منهج المقارنة؛ كما ان الكتب المؤلفة وفق المنهج الوصفي ضمنها أصحابها بعض الردود والنقد، كما هو الحال مع الشهرستاني في كتابه الملل والنحل؛ اذ لم يخل كتابه من الردود، والاشارات النقدية [٢].

٢. كان لرجالات المعتزلة، ومعظم مفكري الاشاعرة والماتريدية الريادة في هذا المجال للمعتزلة كواصل بن عطاء، وعمر بن عبيد، والجبائي، والعلاف، والخياط، والجاحظ، والقاضي عبد الجبار، وأبي الحسن الاشعري، وأبي الطيب الباقلاني، وإمام الحرمين والغزالي، كما برع في هذا الميدان المؤرخون المسلمون كالمسعودي، واليعقوبي، والمقريزي [٣].

المطلب الثاني: المدرسة الغربية

يمكن تتبع مراحل المساهمة الغربية في علم الاديان من خلال الوقوف على المراحل التي مرت بها النهضة الأوربية والتي كانت على شقين تمثل أولها بما شكله القرنان الثالث والرابع عشر بدأيات للنهضة الأوربية الحديثة والتي كان الشرق خلالها محط انظارها، فبدأت حركة البعثات؛ لأجل التعرف عما يسوده من ديانات، وفي القرنين الخامس والسادس عشر بدأت محاولات الاطلاع على علوم اليونان وآدابهم، والتنقيب عن آثارهم وما ترمز إليه من معان عقدية، إلى ان تشكلت حركة الاصلاح المسيحي في القرن السادس عشر والتي شكلت في احد شقيها عاملا مساعدا لعوامل النهضة تمثل تمهيدها لدراسة اللغة العبرية؛ بغية الوقوف على معاني الكتب المقدسة التي التزم رجال الاصلاح بحرفيتها، اما شقها الثاني فكان ذا مردود سلبي على النهضة الأوربية؛

---

(١) ينظر: علم مقارنة الاديان بين التأصيل ومعوقات التجديد، صلاح محمود محمد صـ: ٥٨٢، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه، أحمد عبدالله جود، ص: ١٨٩، ١٩٠

(٢) ينظر: مقالات في المذاهب والفرق، عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، دار الوطن، الرياض، ط:١، ١٤١٣ هـ، ص: ٤٩

(٣) ينظر: دراسات في الملل والنحل، محمد عبدالله الشرقاوي، ط:١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ، ص .: ٧، ٨.

إذ أغرق أوروبا في حمأة المنازعات؛ مما أدى إلى تنحي دور البروتستانت في البعوث، واقتصاره على الكاثوليك من اسبان وبرتغال، وفرنسيين... واستمرت المحاولات الأوربية في الوقوف على الديانات حتى آخر القرن الثامن عشر حيث نشطت حركة التأليف في وصف عقائد باقي الديانات [١].

ولنترك الحديث عن المدرسة الغربية للمستشرق جيب؛ اذ يفيدنا مرورها بمراحل ثلاث، كانت بدايتها في العصر القديم والذي تجلت جهود الاديان فيه بانتقادات فلسفية للمشكلة الدينية؛ وتمثلت جهود الباحثين خلاله بمؤلفات تضمنت أوصافاً تقع بين منزلتي الشك والأيمان حول الظاهرة الدينية الأسطورية أمثال هيرودوت، وبوانياس، وافيمر، وكزنوفان، وهرقليط، وأبيقور، إلى ان استطاعت الافلاطونية الحديثة استخلاص مذهب توحيدي من الشرك القديم [٢].

اما العصر الوسيط فقد شهد انتكاسة مثلها التعصب الديني واعلان الكنيسة أن جميع الديانات خلا المسيحية ذات أصل شيطاني؛ فبالتالي هي ذات عقائد زائفة كاذبة [٣]

استمر الأمر على هذا النحو إلى ان جاءت مرحلة النظرة الحديثة في العصر الحديث والتي مثلها القرن التاسع عشر، حيث بدأت العلوم الإنسانية تشق طريقها في مجال المعرفة، من خلال تتبع الديانات، وقد تجلت الجهود بهذا الميدان وفقا للآتي [٤]:

١.عمد كل من اللورد هربرت، ولوك، وانطوني كولنز إلى تصنيف الاديان على اختلاف أنواعها.

٢. قيام كاري بدراسة وترجمة كتب الهند المقدسة.

٣. حاول لافيتو التقريب بين الديانات الابتدائية وبين عبادات العصر القديم

٤. قدم الاب دوبوا أول دراسة موضوعية عن ديانات الهند.

٥. قدم هردر، وشيلر، وكانت، وفختة، وهجل، وماركس، وكونت، نظريات فلسفية حول المسألة الدينية.

---

(١) ينظر: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان، محمد عبدالله دراز، صـ: ٢٣، وعلم مقارنة الاديان بين التأصيل ومعوقات التجديد، صلاح محمود محمد ص: ٥٨٤، ٥٨٥.

(٢) ينظر: علم الاديان، وبنية الفكر الإسلامي، المستشرق جيب، ترجمة عادل عوا، منشورات عويدات، بيروت– باريس، ط: ١، ١٩٧٧، ص: ٦

(٣) ينظر: علم الاديان، جيب، ص: ٧

(٤) ينظر: علم الاديان، جيب، ص: ٧– ١٨

٦. قيام هوسرل باستخدام طريقة الفنومنولوجية – أي طريقة الفلسفة الظواهرية– في دراسة الاديان، وعلى هذه الطريقة سار مرسيا الياد في كتابه تاريخ الاديان الذي تناول فيه صور المقدس، والشعائر والرموز السماوية .

هذا ويعول الغربيون على دور الباحث ماكس موللر في فتح باب مقارنة الاديان، من خلال بحوثه عن اصل الدين، وتقسيمه للأديان إلى ست كبرى، في حين يجد المتتبع ان بحوثه اقتصرت عن الحديث عن اصل الدين والمقارنة بينه وبين الاساطير، دون مقارنة بين الديانات ومضامينها، بينما يرى آخرون ان القفزة الكبرى في علم الاديان المقارن كانت على يد الباحث اليهودي ابراهام جايجر في كتبه الذي صدر سنة ١٩٢٠ بعنوان ماذا أخذ محمد من اليهودية؛ حيث يرى الباحثون انه وضع خلاله اسس لمقارنة الاديان، تمثلت في اعتماد مبدأ أخذ الاحدث من الاقدم، واعتماد عنصرين أو اكثر للمقارنة، وكون عناصر المقارنة ذات طابعين متجانسين في زمنيين مختلفين، كذا ممن تصدر في علم مقارنة الاديان الباحث موريس بوكاي من خلال كتابه التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، وقد تناول خلال جملة من القضايا التاريخية والعلمية وبين موافقتها من عدمها للكتب المقدسة [١].

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده، وعلى آله وصحبه ومن استنن بسنته واتبع هديه.. في ختام البحث عن مناهج التصنيف الإسلامي والغربي في علم مقارنة الاديان انتهى البحث إلى جملة نتائج وهي:

١. التقعيد المبكر لأسس التصنيف الإسلامي في علم مقارنة الاديان بإشارات قرآنية ووقائع نبوية تمثلت بما يأتي:

أ. الاعتراف بما سبق الاسلام من ملل ونحل.

ب. الدعوى إلى الحوار والالتزام بآدابه.

ج. قدم القرآن الكريم أول تصنيف للأديان على أساس الوحي.

د. اعتماد منهج المقارنة بين ديانة وأخرى.

٢. تميزت الدراسات الإسلامية للأديان بمنهج الوصفية الواقعية، الشاملة لكل ما عرفوه من اديان، وكان تأصيلهم لها منعزلا عن سائر العلوم؛ وبذا حاز فضل السبق في تدوينه قبل ان تعرفه أوروبا الحديثة بعشرة قرون.

---

(١) ينظر: علم مقارنة الاديان، حسن الباش، ص: ٥٤– ٥٥.

٣. يكمن السبب وراء من أوعز السبق للغرب في التأليف إلى ضبابية رؤيته للنتاج الإسلامي، والتي تتجلى في تبويبه للنتاج الإسلامي في خانة اللاهوت الدفاعي وتجريده من الموضوعية العلمية.

٤. تنوعت مناهج التصنيف الإسلامي في علم الاديان بين المنهج الوصفي، والنقدي، والدفاعي، والمقارن.

٥. كان لرجالات المعتزلة والأشاعرة والماتريدية سبق التأليف في هذا المجال.

٦. كان تعصب الكنيسة وإعلانها أن ما خلا المسيحية ذو اصل شيطاني وراء تأخر النتاج الغربي لحين القرن التاسع عشر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨

٢. الأديان دراسة تاريخية مقارنة ، رشدي عليان، وسعدون الساموك: ، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

٣. الانتصارات الإسلامية في علم مقارنة الاديان، نجم الدين البغدادي الطوفي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار البيان، مصر، ١٩٨٣م

٤. بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان، محمد عبدالله دراز، دار القلم، الكويت

٥. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، بيروت، ط:١

٦. التوقيف على مهمات التعريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط:١

٧. **الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري، دار الفكر، بيروت، ط: ١**

٨. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، مكتبة الخانجي – القاهرة،، ط٤، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م

٩. حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:٤ ، ١٤٠٥هـ،

١٠. دراسات في الملل والنحل، محمد عبدالله الشرقاوي، ط:١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م

١١. علم الاديان، وبنية الفكر الإسلامي، المستشرق جيب، ترجمة عادل عوا، منشورات عويدات، بيروت– باريس، ط: ١، ١٩٧٧

١٢. علم مقارنة الاديان اصوله ومناهجه ومساهمة علماء الغرب والمسلمين في تأصيله، حسن الباش، د– ط

١٣. علم مقارنة الاديان بين التأصيل ومعوقات التجديد، صلاح محمود محمد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩

١٤. علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والإمكان دراسة تحليلية مقارنة : د.عبد الرزاق عبدالله حاش. مجلة إسلامية

١٥. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

١٦. في مقارنة الأديان، بحوث ودراسات، محمد عبد الله الشرقأوي، دار الجيل، بيروت، ط: ٢،

١٧. كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي الفاروقي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، ناشرون، ط:١، ١٩٩٦

١٨. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: ١

١٩. المدخل في تاريخ الاديان، سعيد مراد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية

٢٠. المدخل لدراسة الاديان، محمد سيد أحمد المسير، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط: ١

٢١. معجم المصطلحات الدينية، خليل أحمد خليل، دار الفكر، لبنان، ط:١، ١٩٩٥

٢٢. الملل والنحل، الشهرستاني، مؤسسة الحلبي

٢٣. الميزان في مقارنة الاديان، محمد عزت، دار القلم، دمشق، ط:٢، ٢٠٠٢

٢٤. وفيات الأعيان وانباء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت

٢٥. اليهودية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط: ٨، ١٩٨٨

Sources and references

The Holy Quran

1. Abjad Al-Ullum, Siddiq bin Hassan Al-Kanooji, edited by: Abdul-Jabbar Zakar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1978

2. Religions: A Comparative Historical Study, Rushdi Alyan, and Saadoun Al-Samuk: Baghdad, Ministry of Higher Education and Scientific Research

3. Islamic Victories in the Science of Comparative Religions, Najm Al-Din Al-Baghdadi Al-Toufi, edited by: Ahmed Hegazy Al-Sakka, Dar Al-Bayan, Egypt, 1983

4. Introductory Research for the Study of the History of Religions, Muhammad Abdullah Diraz, Dar Al-Qalam, Kuwait

5. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali al-Jarjani, edited by: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab, Beirut, ed: 1

6. Detection of the Assignments of Identification, Muhammad Abd Al-Raouf Al-Manawi, verified by: Muhammad Radwan Al-Daya, House of Contemporary Thought, Beirut, i:

7. Elegant Borders and Precise Definitions, Zakaria bin Muhammad bin Zakaria Al-Ansari, Dar Al-Fikr, Beirut, i: 1

8. Islamic Civilization in the Fourth Century AH, translated by: Muhammad Abd al-Hadi Abu Raida, Al-Khanji Library - Cairo, 4th Edition, 1387 AH - 1967 AD

9. The Ornament of the Awliya and the Layers of El-Asfia, Abu Naim Ahmed bin Abdullah Al-Asbahani, Dar Al-Kitaab Al-Ary, Beirut, ed .: 4, 1405 AH,

10. Studies in Al-Mullal and Al-Nahl, Muhammad Abdullah Al-Sharqawi, ed: 1, 1414 AH - 1993 AD

11. The Science of Religions and the Structure of Islamic Thought, the Orientalist Pocket, translated by Adel Awa, Awaidat publications, Beirut - Paris, ed: 1, 1977

12. The science of comparative religions has its origins and methods, and the contribution of Western and Muslim scholars to its origins, Hassan Al-Bash, D- i

13. The Science of Comparative Religion between Rooting and the Obstacles to Renewal, Salah Mahmoud Muhammad, Journal of the College of Islamic Studies, 1440 AH - 2019

14. The Science of Comparing Religions between the Two Questions, the Concept and the Possibility, a comparative analytical study: Dr. Abdul Razzaq Abdullah Hash. Islamic magazine

15. Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library

16. In Comparing Religions, Researches and Studies, Muhammad Abdullah Al-Sharqawi, Dar Al-Jeel, Beirut, Ed .: 2,

17. The Scouts of Art Terminology, Muhammad bin Ali Al-Farouqi, edited by: Ali Dahroug, Lebanon Library, Publishers, ed: 1, 1996

18. Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, Dar Sader, Beirut, Ed .: 1

19. Introduction to the History of Religions, Saeed Murad, Ain for Humanitarian Studies and Research

20. Entrance to the Study of Religions, Muhammad Sayed Ahmed Al-Mesir, Muhammadiyah Printing House, Cairo, i: 1

21. Glossary of Religious Terms, Khalil Ahmad Khalil, Dar Al-Fikr, Lebanon, ed .: 1, 1995

22. Al-Milal and Al-Nahl, Al-Shahristani, Al-Halabi Foundation

23. Al-Mizan in Comparing Religions, Muhammad Ezzat, Dar Al-Qalam, Damascus, Ed .: 2, 2002

24. Deaths of notables and news of time, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr bin Khallkan, investigation by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut

25. Judaism, Ahmed Shalaby, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, Edition 8, 1988.